

المحاضرة: القطرية في سياسات الاحزاب العربية

مع تغلغل الاستعمار وتغيير موازين القوى، برز تيار "القطرية" كواقع بديل؛ حيث آمنت بعض النخب بالدولة الوطنية الناشئة، إما استسلاماً لاستحالة تجسيد الوحدة، أو سعياً وراء السلطة المحلية، أو حتى استجابةً لإملاءات المستعمر الذي عمل على تمزيق الأواصر الجامعة وتحويلها إلى كيانات منعزلة."

هناك أحزاب عربية أخرى لم تؤمن بالوحدة العربية، وعملت على تكريس القطرية، ومن بين هذه الأحزاب نجد:

الأحزاب الشيوعية (الحزب الشيوعي السوري والعراقي): كان يؤمن بوحدة عمال العالم، وكان يفضل الاتحاد الفيدرالي مع الحفاظ على خصوصية كل قطر على الوحدة الاندماجية.

ونجد أيضاً **الأحزاب الليبرالية**: مثل حزب الأحرار الدستوريين في مصر، وأحزاب العهد الملكي في العراق، متمسكين بالدولة القطرية.

حزب الكتائب (بيار جميل) وحزب الكتلة الوطنية (لبنان) بقيادة إميل إده: كانوا قطريين بامتياز، يرفضون أي وحدة عربية يذوبون فيها.

حزب الإخاء الوطني وحزب الاتحاد الدستوري (نوري السعيد) في العراق.

في الأخير، يمكننا القول إن الشعوب العربية المنتمية إلى الأحزاب لم يكن لها رؤية واحدة لتجسيد الوحدة العربية، لكنها حاولت تجسيدها لكنها اصطدمت بواقع القطرية الذي فُرض عليها؛ إما الاستعمار الذي خيّرنا بينها وبين الاستقلال، أو بفعل أحزاب آمنت منذ البداية بالقطرية وعملت كل ما في وسعها لمنع الوحدة العربية، إذ إن بعضها اتفقت مع الإدارة الاستعمارية للحيلولة دون توحيد العرب إما إقليمياً أو شمولياً.